

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



**الحمد لله الذي يُغير ولا يتغير ، ويُبدّل ولا يتبدّل ، كل يوم هو في شأن**  
**لا إله إلا هو** قلوب العباد بين أصبعيه يقلبها كيف يشاء  
**والصلاة والسلام على نبينا محمد الذي جاء بمنهج التغيير نحو**  
**الأفضل ، وعلى آله الأخيار ، وصحابته الأطهار ، وعنا معهم برحمتك**  
**وفضلك يا عزيز يا غفار ، اما بعد**

**التغيير** ومنهجية التغيير: موضوعٌ كان يُطرح من سنين على شكل نصائح عامّة وملاحظات واقتراحات، أما اليوم فقد أصبح علماً يُدرّس، وصارت له أبحاث علمية، وتكتب به رسائل ماجستير ودكتوراه، وكما هو الحال في أي علم، فإنه يبدأ بسيطاً ثم يتطور إلى أن يتحوّل لمنهجٍ مُتكامل

فما هو التغيير؟ وماهي مراحل التغيير؟ وكيف يتغيّر الفرد؟

### تعريف التغيير

مرادفات غَيَّرَ (فعل)

مرادفات غَيَّرَ (فعل) صَحَّفَ، عَدَّلَ، قَلَّبَ , مال , وَاَرَى، بَدَّلَ ،

اِسْتَعَاَصَ- بِأَخْرَ، بَدَّلَ، تَابَ، غَيَّرَ

تَدَوَّرَ مَادَّةٌ (غَيَّرَ) فِي اللُّغَةِ عَلَى أَصْلَيْنِ، هُمَا

إِحْدَاثُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ

اِنْتِقَالُ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى

**فَمِنْ الْأَصْلِ الْأَوَّلِ:** (غَيَّرَهُ): جَعَلَهُ غَيْرَ مَا كَانَ، وَ(غَيَّرَهُ): حَوَّلَهُ وَبَدَّلَهُ

**وَمِنْ الْأَصْلِ الثَّانِي:** (الغَيَّرَ)؛ أَي: تَغَيَّرَ الْحَالُ وَانْتَقَلَهَا مِنَ الصَّلَاحِ إِلَى

الْفَسَادِ وَفِي حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي، يَفْدِرُونَ أَنْ يُغَيَّرُوا فَلَا

يُغَيَّرُونَ، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ))؛ سَنَنَ أَبِي دَاوُدَ

**التغيير** باختصار محاولة مستمرة من الإنسان إلى تطوير ذاته وواقعه من السيء إلى الحسن.. ومن الحسن إلى الأحسن.. إنه معالجة الخطأ وتطوير الصواب فالتغيير يحمل معنى مهم، وهو قدرة الإنسان ع إدارة ذاته، وامتلاكه الإرادة والقوة والعزيمة الصادقة لتحقيق ذلك كما إنه يحمل معنى بصيرة الإنسان بذاته ومعرفته بعيوبه ونقاط ضعفه

### انواع التغيير

## تغيير المبادئ والقيم

**يعتبر** تغيير المبادئ من أهم الخطوات التي يجب أن يخطوها الإنسان في طريقه للتغيير؛ فالمتأمل في كل إنجاز أو حضارة وصل لها الإنسان يدرك أن الأفكار هي الأساس

**ومرحلة** اكتساب القيم وزرعها تكون في السنوات الستة الأولى من حياة الإنسان، وللوالدين الأثر الكبير في ذلك، وعندما يكبر الإنسان يستقل في اختياره للقيم، ولكنه مع هذا يتأثر: (بقيم أصحابه، وما يشاهده في الإعلام، وقيم مجتمعه)

**لماذا** أنت مسلم؟ سؤال هام ومشروع في ديننا

**ديننا** قوي في منطقته، وكل شيء فيه قابل للنقاش والمُحاورَة، فكثير من الناس يأخذون بعض المقولات ويُسلمون بها على أنها قيم ومبادئ، أحدها المثل القائل: (القناعة كنز لا يفنى)، لماذا لا نقول: (الطموح كنز لا يفنى)؟

**إنَّ** أهم ما يجب أن تُغيّره؛ التغيير في المبادئ والقيم: أن تُعيد النظر في القيم والمبادئ، ولا تُسلم بكل ما يأتيك من المجتمع المحيط إلا بالحُجّة والدليل، فسلم: يعني قلد، وديننا ينهانا عن التقليد ويأمرنا بالتفكر

## التغيير في السلوك والتعامل مع الآخرين

السلوك نابع من القرارات، والقرارات تنبع من المبادئ التي يتخذها الإنسان، والتغيير لا ينبع إلا من داخل النفس الإنسانية

## التغيير في أساليب الإدارة والقيادة

يستطيع الإنسان أن يقود الناس بالأوامر، ويستطيع أن يقودهم بالأخلاق والقيم، فهذا سيدنا أنس بن مالك يقول: (خدمتُ رسولَ الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفِّ قَطُّ، وَمَا قَالَ لِي  
(لشئٍ صنعته: لَمْ صنعته، ولا لِشئٍ تركته: لَمْ تركته

### التغيير الاجتماعي

تغيير السكن، تغيير البيت، الزواج، كلها خيارات اجتماعية يستطيع  
الإنسان اتخاذ الأفضل فيها، فعلى سبيل المثال: اتخاذ قرار الزواج إذا  
كان مبنياً على أفكار وقيم خاطئة -الحُب من أوّل نظرة- فالنتيجة الطلاق

### التغيير في التخصص والدارسة

ليس الغلط أن تكتشف أنك دخلت في تخصص غلط، وإنما الغلط أن  
تستمر فيه، ويجب على الإنسان أن يختار ما يوافق ميوله وهوايته،  
ولن يبدع الإنسان حتى يدخل مكاناً يعشقه

### التغيير في المسؤوليات والصلاحيات

الحياة تتغير مع تغير المسؤوليات، ونحن يجب أن نتغير معها، كما أن  
تقييد الصلاحيات لن يصنع نجاحات ومشاريع

### هل التغيير سهل أم صعب

هناك ضرورة للتغيير؛ لأنه يمثل رغبة كامنة في نفس كل إنسان، ولكن  
تختلف الدوافع والأسباب من شخص لآخر، والتغيير ليس عملية سهلة  
وإنما هو عملية صعبة، وأصعب ما في التغيير هي الإرادة ثم يأتي  
بعدها العمل الجاد، فالإنسان لو أراد فإنه يصنع المستحيل، لكن المشكلة  
أنه لا يريد، ولا يتغير أحياناً إلا برد فعل، وفرق كبير بين التغيير الذي  
يأتي برد فعل، والتغيير النابع من الإرادة مع العمل

### مؤشرات الحاجة إلى التغيير

**الإحباط:** عدم إيجاد الفائدة من المحاولة، وفقدان الأمل  
**الملل:** الشعور بالوحدة والروتين اليومي، والشعور بأنه لا يقدم شيئاً

**كثرة المشاكل:** المشاكل الزوجية، والمشاكل الاجتماعية  
**تكرار الفشل:** يعني أن الإنسان يدير حياته بشكل خاطئ، لذلك يجب أن  
يغير الطريقة

**ضعف الإنتاج:** سبب من الأسباب التي تدفع نحو التغيير  
**الروتين** وضعف الإبداع: حتى إنه يقوم بتحويل الترفيه إلى روتين  
**الشعور** بفقدان أهمية الحياة: يجب أن يطلب طول العمر مع العمل  
الصالح، لأن الحياة لها قيمة  
**مقارنة** الآخرين مع النفس: تفوق الأقران والمنافسين هو أحد مؤشرات  
الحاجة إلى التغيير

### مبررات التغيير

**حلّ** المشاكل: يقول آينشتاين: (لن نستطيع حلّ مشاكلنا طالما أننا  
(نستخدم ذات العقلية التي أوجدت المشكلة  
**إثبات** الذات: الإنسان يحتاج إلى مهية لكي يثبت ذاته، ويحتاج إلى  
التغيير حتى يصل إلى طموحه  
**القضاء** على الملل: نحتاج التغيير في التفاصيل الحياتية، من أجل أن  
نقضي على الملل  
**مواكبة** التقدم: يجب أن نتغير لمواكبة التقدم الذي يطرأ في هذه الحياة،  
لكي نسدّ الفجوة التي بيننا وبين التقدم، فالشيء الثابت في الحياة هو  
التغيير  
**تحقيق** طلبات الآخرين: يجب نحقق الطلبات من خلال تغيير طريقة  
العمل

### قواعد التغيير

للمعملية التغييرية قواعد ينبغي التنبه إليها وإدراكها، ومن ثمّ مراعاتها  
وحسن التعامل معها، فلا يمكن للتغيير أن ينجح ويستمر بالكلام  
والخُطب؛ ولكن بالممارسة والتطبيق، ونقل الأهداف إلى مشاريع، ومن  
هذه القواعد

**التغيير** ينطلق من داخل الإنسان: يجب أن ينطلق التغيير بدوافع داخلية وإرادة قوية يمتلكها الإنسان

**التغيير** الفكري هو الأصل: ثم ينتج عنه التغيير المادي  
يقوم بهذا التغيير هم أهل الأدب والفلسفة والدعوة والعلوم الإنسانية  
**الاحتكاك** بالمتميزين: يجعل الإنسان باستمرار يتعلم ويدفعه نحو  
التغيير، وهذا أفضل ما يهديه الآباء والمربون لأبنائهم، مع كونه متعباً  
ومجهداً

**لا تغيير** من غير مرونة: لذا احذر أن تلجأ إلى سياسة (إما... وإلا...)  
أي إما أن تقبلوا العملية التغييرية بالكامل، وإلا فلا تغيير  
**الإسراع** في البدء بالتغيير: كل تغيير له ثمن، فإما أن تدفع ثمن التغيير  
أو تدفع ثمن عدم التغيير، علماً بأن ثمن التغيير معجل وثن عدم  
**التغيير** مؤجل، والعاقل من أتعب نفسه اليوم ليرتاح غداً، واعلم أن  
الاستمرار على الوضع الحالي سيكلفك أكثر بكثير من تكلفة التغيير  
**لا تغيير** دون توضيحات: وكلما كانت الأهداف أكبر كانت التوضيحات  
أعظم

**التغيير** يحتاج إلى الصبر: كلما كانت الأهداف أكبر كان الصبر ألزم،  
(وإذا كنت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام  
**الجهل** بالشيء سبب لمعاداته: لماذا أنت موجود على ظهر الأرض؟ ما  
هي أهدافك؟ وما هي الخطوات التي ستتخذها للوصول لأهدافك؟ وما هي  
العقبات؟ وكيف ستتغلب عليها؟

**التغيير** صعب ولكن التعليم والتدريب على التغيير المراد اتخاذه سبب  
لقبوله والتآلف معه، وعندها ستحتاج للمساندين والمؤيدين

**التخطيط:** كلما خطط الإنسان كلمة كان وصوله للهدف أسرع،  
والدراسات الإدارية تثبت أن كل ساعة نقضيها في التخطيط توفر  
ساعات عند التنفيذ

**كل** تغيير سيواجه بمقاومة: يوجد أكثر من (20) طريقة لمقاومة  
التغيير إذا عرفتة سيسهل عليك مواجهتها والتغيير



لكل **تغيير** مقاومة ظاهرة وأخرى خفية، فاحرص على التعرف عليها واستمالتها وترويضها، ولا تهملها فيتعاظم أمرها ويزداد شرها **التغيير** السليم يجب أن يلتزم بأخلاق راقية: خصوصاً عندنا نحن المسلمين، كما أنه بدأ يؤصل له عند الغرب فوصلوا إلى **النتيجة** التالية الذي لا يراعي الأخلاق ينجح ولكن على المدى القصير، أما على المدى البعيد لا يمكن أن يستغني عن الأخلاق، وغاية التغيير ينبغي أن تكون نبيلة ووسيلته ينبغي أن تكون نبيلة أيضاً، فالتغيير عملية أخلاقية بالدرجة الأولى

**العلاقات** وسيلة لمقاومة التغيير: كلما كانت العلاقات الإنسانية جيدة بين المغير والمتغير؛ كلما أصبح التغيير أكثر سهولة وقبولاً، والمقاومة أقل حدة، وما خاب من استشار، ولا ضل من استخار **الدخول** في أعماق النفس البشرية: وسبر أغوار نفسيته والتفكير والتأمل، فعندما يتأمل الإنسان في قدرة الإنسان لا بُدَّ له من أن يوحد الله تعالى

**فهم** البيئة ومراعاتها دون الاستسلام لها

والطموح يجب أن يستمر حتى الوصول إلى نتيجة **الأمل: التفاؤل** لتحقيق التغيير، الذي يغير هو الذي يستمر وعنده أمل بالوصول لنتيجة

**طرح** الفكر بطريقة محبة وممتعة: فمشكلة أهل الفكر صعوبة طرحهم له في كثير من الأحيان، والإعلام وسيلة قوية لذلك

### متبطات التغيير وعلاجها

**شعور** بعدم الراحة: وهو شعور طبيعي ومتوقع **عدم** ضمان النتيجة: لا تحاول مناقشة نفسك في الموضوع، **الخوف** لا يناقش بالمنطق لذلك دعه

**الشعور** بالوحدة: يجب البحث عن شركاء لتنفيذ عملية التغيير، الوحدة قاتلة وطريق التغيير طويل وشائك، لذا فأنت بحاجة إلى خليل مؤيد لأفكارك التغييرية؛ يؤانسك في وحشتك، ويخفف عليك غربتك، ويسليك عندما يضيق صدرك من نقد المعارضين وإساءة المقاومين **عدم** تحمل التغيير الكبير: لا بد من ترتيب الأولويات، حتى تتم عملية التغيير بشكل سليم

**عدم** توفر الموارد والإمكانات: الابداع يساهم في القضاء على هذا التحدي

**الشوق** إلى لحظات الماضي: المتعة العظيمة تكون في مصارعة الواقع **لماذا نقاوم التغيير**

**الخوف** على المكاسب: كثير من الناس يتخوف من خسارة مكاسب قبل التغيير

**الخوف** على العلاقات: يخشى الناس فقدان الأشخاص والأصحاب نتيجة التغيير

**الخوف** من المجهول: عدم ضمان النتائج والخوف من الفشل لأن النجاح غير مضمون

**الخوف** من المعارضة: الإنسان يُحب أن تكون علاقته مع الناس جيدة، ولذلك لا يريد أن يعارض الناس، وهنا لن يقدم على التغيير

**الخوف** من ضعف القدرات: أن يشتكي الإنسان من عدم وجود إمكانيات مادية أو فكرية وغيرها، ولكن القدرات تكسب ولا تأتي وحدها

## **خطوات التغيير**

الشعور بالألم الحقيقي

عندما لا يشعر الإنسان بواقع نفسه أو أمته فلن يغير شيئاً

**فلا** بدّ من تحديد مواضع الألم في مجالات الحياة كافة

ما هي الأمور التي تؤلمني؟

العلاقة بالله تعالى – العلاقة مع الوالدين



النجاح في العمل – تحقيق إنجازات ترفع الأمة  
هل يوجد تطوير مستمر للنفس أم لا؟ كم كتاب قرأت؟

## **تحديد الأهداف**

من خلال تحديد فجوة الأداء بين الواقع والحلم، وكلما كانت الفجوة معقولة كلما كان التغيير ممكن وكلما كانت الفجوة خيالية فإن التغيير مستحيل

**يعلمنا** عمر بن عبد العزيز ذلك فيقول: (إنَّ لي نفساً تَوَاقَّة كلِّما وصلت إلى أمر تَاقَت إلى ما هو أعلى منه، وقد وصلت إلى الخلافة وإنَّ نفسي (قد تَاقَت إلى الجنة

## **تحديد الأسباب**

بعدما تقوم بتحديد الهدف تضع الأسباب التي منعتك من الوصول إلى الهدف

تحويل الأهداف إلى مشاريع: وهي تحويل الهدف إلى مشروع وأقوم بتحقيقه خلال مدة زمنية معينة، حتى أنقل نفسي إلى التغيير الصحيح التنفيذ للمشاريع: بعد تحويل الأهداف إلى مشاريع؛ لا بد من الوصول إلى الخطوة الأخيرة، وتنفيذ ما خططت له

## **منهجية التغيير**

تتلخَّص منهجية التغيير: في تحويل الأهداف إلى مجموعة مشاريع للوصول إلى التغيير المنشود، ولتوضيح هذه المنهجية لدينا مثال عملي وتطبيقي حول التغيير في العلاقات، عنوانه: (فتورُ علاقة الإنسان (بأبنائه وانشغاله عنهم

**الألم:** شعوري أن علاقتي مع أبنائي بدأت تفتر

**الهدف:** أن أقضي معهم وقت أكثر

**السبب:** انشغالي

**المشروع:** سفر معهم

## تنفيذ المشروع: أسافر

**سيجدُ** الإنسان مقاومة قد تتبع من: داخل النفس (تأجيل المشروع من أجل عمل ما)، أو من الخارج (هذه الفترة الحجوزات قليلة)، وهنا يجب البحث عن التطوير والإبداع في استخدام الطرق المختلفة للتعامل مع القضية، والتغلب على الخوف من التغيير وأعظم طريقة هي التوكل على الله، والتوكل الصادق وهو اتخاذ الأسباب، علماً أن التغيير عملية رياح صعبة، لكن يجب أن يكون الإنسان قادر ومندفع حتى تهبّ عليه التي يريد تحقيقها التغيير

**ولنا مع هذا الحديث العظيم - قليل الكلمات جم المعاني**

**والدروس - وقفات سريعة، نستلهم منها ما يرشدنا ويبصرنا بموضع أقدامنا**

**عن** أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كان فيمن كان قبلكم رجل قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فذللّ على راهب فاتاه، فقال: إنه قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نفساً، فهل له من توبة؟ فقال: لا، فقتله فكمّل به مائة، ثمّ سأل عن أعلم أهل الأرض، فذللّ على رجل عالم، فقال: إنه قتل مائة نفس، فهل له من توبة؟ فقال: نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا؛ فإن بها أناساً يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك؛ فإنها أرض سوء، فانطلق حتى إذا نصّف الطريق، أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قطّ، فاتاهم ملك في صورة آدمي، فجعلوه بينهم؛ أي: حكماً، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيّتهما كان أدنى فهو له، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة). متفق عليه

**وفي** رواية في الصحيح: (فكان إلى القرية الصالحة أقرب بشبرٍ، فجعل من أهلها)، وفي رواية في الصحيح: (فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تباعدني، وإلى هذه أن تقربي، وقال: قيسوا ما بينهما، فوجدوه إلى هذه أقرب بشبرٍ فغفر له)، وفي رواية: (فنأى بصدرة نحوها

**انظر** إلى قاتل المائة نفس، قتل تسعة وتسعين نفساً، كانت عائناً أمامه عن دنيا يصيبها، ثم أتمهم مائة بمن كان عائناً أمامه عن التوبة، عن الطريق إلى الله

**لقد** تاه وضل، إنه يبحث عن الطريق، أو من يذله على الطريق، لقد أراد أن يغير حياته، وسعى إلى ذلك بجِد، حتى عثر على من يذله على الطريق، وسلك الطريق إلى الله

**سقط** قبل أن يصل، لكنه سلك الدرب عازماً على المضي حتى نهايته

**انظر** إلى النفس البشرية في أحلك صورها، لا تعدم الخير كلياً، هناك بصيص من نور في الأعماق، فقط يريد أن تُزال عنه الحُجُب، هناك عقل، فقط يريد أن يُخلّى بينه وبين النفس بلا عوائق أو حُجُب، فتظهر له الحقائق

**لحظات** قصيرة من القرب من الله والاتجاه إليه، رجحت بحياة طويلة عريضة في التيه والضلal، وكأني أمام حديث: ((يؤتى بأبأس أهل الأرض في الدنيا من أهل الجنة، فيغمس في الجنة غمسة واحدة، فيقال له: هل رأيت بؤساً قط، هل ذقت بؤساً قط؟ فيقول: لا، والله، ما ذقتُ ((بؤساً قط

**غمسة** واحدة في الجنة أنسته كل ما مر به من بؤس وعذاب

كذلك **غمسة** واحدة في واحة الإيمان تُطَهِّر العبد من كل ما علق به من ذنوب وآثام

**غمسة** واحدة في نهر العبودية لله تُذهِب كلَّ الأدران، سبحان ربي العظيم!

**انظر** إلى هذا العبد، إنه لم يَغْتَبِ مائة نفس، بل قتل مائة نفس، وإنه عمل شنيع، ومن أكبر الكبائر، ولكنه لم يُخْرِجْهُ من رحمة أرحم الراحمين

**وَلْنَتَأَمَّلِ** الكلمات في الحديث "فسأل - فدلَّ - فقتله - فانطلق - فنأى" كلها توحى بالسرعة والعجلة، هو قَلِقٌ حائر، يريد أن يهدأ ويرتاح، ولا راحة إلا بالعبودية لله، ولا راحة إلا في طاعة الله

**ونتأمل** أمرًا آخر في غاية الأهمية، إنه رغم العجلة والسرعة فإنه مات في منتصف الطريق، فماذا لو لم يعجل؟ ماذا لو تراخى وأجَّل؟ ربما أدركه الموت قبل أن يتوب، فتقلب النهاية

**ويستفيد** الداعية من هذا الحديث الجليل التحصُّن بالعلم: ((من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سَلَكَ به طريقًا من ((طرق الجنة أن يكون بصيرًا بالواقع: كما كان العالمُ بصيرًا بواقعه، عالمًا بحال أهل هذه القرية

**أن** يترفق بالناس: ويكون مفتاحًا للخير، مغلقًا للشر، وأن يبث الأمل في النفوس

**ألا يئس** من الناس ويمل: بل يحاول الدعوة مرات ومرات، حتى تنفتح مغاليق القلوب، فالنفس لا تعدم الخير كلياً، فقط تحتاج المفتاح المناسب إن أراد الله لها الهداية

**وعلى** من تلبس بشيء من الذنوب ألا يئس من رحمة الله التي وسعت كل شيء

**أن يبادر** بالتوبة، ويسرع إلى ذلك قدر وسعه وطاقته، ولا يسوف ولا "يؤجل" سارعوا، سابقوا

**أن يبتعد** عن كل رذيلة، فينأى بعقله عن الأفكار المغوّجة، وينأى بقلبه عن الشبهات المبتوثة، وينأى بجوارحه عن الشهوات المحرمة

**ألا ينخدع** في الناس، ويستفرغ وسعه في التعلم من أهل العلم المحققين

**أن يتبع** السيئة الحسنة تمحوها؛ إن الحسنات يذهبن السيئات

**البعد** عن أهل الضلال والزّيغ والبدع والأهواء، ومصاحبة أهل العلم والفضل

**وحال** المؤمن لا ينفك أبداً عن منزلة التوبة، فهي مصاحبة له دائماً، ويطلبها في هفواته، في تقصيره، في غفلته، حتى في طاعته

**وبالتوبة** ينتقل العبد من حال إلى حال، من الذنب إلى الطاعة، ومن الجهل إلى العلم، ومن الكسل إلى النشاط، ومن العجز إلى الهمة، ومن الغفلة إلى اليقظة، ومن الجزع إلى اليقين، ومن التفكير الأعوج، إلى التفكير المستقيم

**فَسَادُ** الْبَيْتَةِ يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ جَرِيئًا عَلَى انْتِهَاكِ حُرْمَاتِ اللَّهِ: كَهَذَا الرَّجُلِ  
الَّذِي قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا

**الْمَعَاصِي** وَالْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ لَا تَجْلِبُ السَّعَادَةَ لِلْإِنْسَانِ: وَلَا تُشْبِعُ  
رَغْبَاتِهِ؛ لِذَا ذَهَبَ هَذَا الرَّجُلُ يَبْحَثُ عَنِ السَّعَادَةِ الْحَقِيقِيَّةِ عَلَى عَتَبَةِ  
الْعُبُودِيَّةِ

**وَجُوبُ** التَّحَرِّيِ فِي الْفُتْيَا: فَلَا يُسْتَفْتَى إِلَّا أَهْلُ الْعِلْمِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿  
[فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ]﴾ [النَّحْلُ: 43]

**حُرْمَةُ** الْفُتْيَا بِغَيْرِ عِلْمٍ: فَإِنَّ الرَّاهِبَ تَجَرَّأَ عَلَى الْفَتْوَى بِغَيْرِ عِلْمٍ،  
فَأَخْطَأَ فَتَسَبَّبَ فِي إِزْهَاقِ رُوحِهِ

**الْخُطْوَةُ** الْأُولَى لِحَلِّ الْمُعْضَلَاتِ هِيَ التَّوَجُّهُ لِلْعُلَمَاءِ الثِّقَاتِ: لِأَنَّ هَذَا  
الْقَاتِلَ «سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَدَلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ» فَالْعِلْمُ  
الشَّرْعِيُّ هُوَ أُولَى الْخُطَوَاتِ فِي طَرِيقِ الْعَبْدِ نَحْوَ سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ، وَالْدَّارِ  
الْآخِرَةِ

**خُطْوَةُ** الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِغَيْرِ عِلْمٍ: لِأَنَّ الرَّاهِبَ أَفْتَاهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ؛  
فَقَتَلَهُ! وَالْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَضَرَرُهُ عَظِيمٌ،  
وَعَاقِبَتُهُ وَخِيمَةٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَهَذَا الرَّاهِبُ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْقَتْلِ،  
وَكَادَ أَنْ يَسُدَّ بَابَ التَّوْبَةِ فِي وَجْهِ التَّائِبِ

**اجْتِنَابُ** الْيَأْسِ طَرِيقٌ لِلْفَلَاحِ: فَالرَّجُلُ لَمْ يَيَأْسَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَلَمْ يَقْنَطْ  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ؛ مَعَ أَنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عَزِيمَتِهِ، وَقُوَّةِ  
إِرَادَتِهِ، وَصِدْقِهِ

**بَابُ** التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ: وَلَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا



**العالم** الرباني يأتي بحُلُولٍ صَحيحةٍ لِمَشَاكِلِ النَّاسِ: قَالَ لَهُ: «انْطَلِقْ إِلَى أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أَنْاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَأَعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ» فَلَيْسَتْ وَظِيفَتُهُ أَنْ يُطْلَقَ الْأَحْكَامَ فَحَسَبُ؛ بَلْ يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا يَنْفَعُهُمْ، وَيَحْذَرُهُمْ مِمَّا يَضُرُّهُمْ

**المفتي** يُعَلِّلُ كَلَامَهُ بِالْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ أَوْ النِّقْلِيَّةِ: قَالَ لَهُ: «فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ»؛ فَالْأَدِلَّةُ الْعَقْلِيَّةُ أَوْ النِّقْلِيَّةُ تُقْنِعُ السَّائِلَ، وَتُوجِدُ الْحُلُولَ الْمُنَاسِبَةَ لِحَالِهِ

**قد يخطئ** المفتي، وَتَتَرْتَّبُ عَلَى خَطِيئِهِ مَفَاسِدُ: فَالْمُفْتِي الْأَوَّلُ أَغْلَقَ - عَلَى الْقَاتِلِ - بَابَ الرَّجَاءِ، وَاسْتَبَعَدَ أَنْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ؛ فَقَتَلَهُ

**فضل العالم** عَلَى الْعَابِدِ: فَإِنَّ نَجَاةَ التَّائِبِ كَانَتْ عَلَى يَدِ الْعَالِمِ، وَهَلَاكُهُ كَادَ أَنْ يَكُونَ عَلَى يَدِ الْعَابِدِ، فَمَنْ أَخَذَ بِالْعِلْمِ أَخَذَ بِحِظٍّ وَافِرٍ

**فضل صحبة** الْأَخْيَارِ: فَلَا بُدَّ لِلْمُسْلِمِ مِنْ صُحْبَةٍ طَيِّبَةٍ صَالِحَةٍ؛ فَهَذَا يُقَوِّي عَزِيمَتَهُ، وَيُعْلِي هِمَّتَهُ، وَيُعِينُهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى

**من كمال** التَّوْبَةِ مُفَارَقَةُ أَمَاكِنِ الْمَعْصِيَةِ: وَأَسْبَابِ الْمَعْصِيَةِ، وَأَصْحَابِ الْمَعْصِيَةِ، وَالْعَادَاتِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ التَّوْبَةِ. قَالَ لَهُ: «وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ؛ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ». قَالَ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ التَّائِبَ يَنْبَغِي لَهُ مُفَارَقَةُ الْأَحْوَالِ الَّتِي اعْتَادَهَا فِي زَمَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَالتَّحَوُّلُ مِنْهَا كُلِّهَا، وَالِاسْتِعْغَالُ بِغَيْرِهَا

**الجديَّة** عِلَامَةُ الصِّدْقِ: لِقَوْلِهِ: «فَانْطَلِقْ»؛ أَي: سَارَ؛ عَامِلًا بِوَصِيَّةِ الْعَالِمِ، وَهَذَا دَلِيلُ صِدْقِ عَزِيمَتِهِ، وَلَمْ يَقُلْ - فِي نَفْسِهِ: "الْأَمْرُ شَاقٌّ؛ كَيْفَ أَغَادِرُ أَهْلِي وَوَطَنِي وَمَلْعَبَ صِبَايَ؟"، فَاخْتَلَقَ الْأَعْدَارَ

**عدم المبادرة إلى التغيير؛ يدلُّ على عدم الصدق؛ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [الرَّعْدُ: 11]**

**الاستدلال** بالقرائن والأحوال في الترجيح في الحكم: قَالَ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِلْحَاكِمِ إِذَا تَعَارَضَتْ عِنْدَهُ الْأَحْوَالُ، وَتَعَدَّدَتِ الْبَيِّنَاتُ؛ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِالْقُرَائِنِ عَلَى التَّرْجِيحِ)؛ لِقَوْلِ الْحَكَمِ: «قَيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ،» «فَالْيَ آيَتُهُمَا كَانَ أَذْنَى؛ فَهُوَ لَهُ

**الموت يأتي بغتة:** هَكَذَا الْمَوْتُ يُبَاغِتُ صَاحِبَهُ أَحْيَانًا، قَالَ: «فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ؛ أَتَاهُ الْمَوْتُ»؛ فَلَا بُدَّ مِنَ الْمُبَادَرَةِ إِلَى التَّوْبَةِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ أَمْرِي مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ  
وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ



صحيح البخاري

**لِلرَّحْمَةِ** مَلَائِكَةٌ، وَلِلْعَذَابِ مَلَائِكَةٌ: فَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ تَقْبِضُ أَرْوَاحَ

الْمُؤْمِنِينَ فَتَرْحَمُهُمْ، وَتُبَشِّرُهُمْ بِرِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ تَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْفَجَرَةِ الظَّالِمِينَ فَتُعَذِّبُهُمْ، وَتُبَشِّرُهُمْ بِسَخَطِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ

**أَهْمِيَّةُ أَعْمَالِ الْقُلُوبِ:** لِقَوْلِ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ: «جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ». قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَإِنَّ الْأَعْمَالَ تَتَفَاضَلُ بِتَفَاضُلِ مَا فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِخْلَاصِ، وَإِنَّ الرَّجُلَيْنِ لَيَكُونُ مَقَامُهُمَا فِي (الصَّفِّ وَاحِدًا، وَبَيْنَ صَلَاتَيْهِمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

**فَضْلُ التَّوْبَةِ:** فِي قَوْلِ مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ: «إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ» دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ التَّوْبَةِ، وَأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ بَعْدَهَا؛ أَدْرَكَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَلَوْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ

**قُدْرَةُ الْمَلِكِ عَلَى التَّصَوُّرِ بِصُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ:** لِقَوْلِهِ: «فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمَ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ»؛ [أَي: حَكَمًا]. وَ«كَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزِلُ فِي صُورَةِ دَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». صَحِيحٌ - رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

**مَنْ صَدَقَ اللَّهُ صَدَقَهُ اللَّهُ:** لِأَنَّهُمْ لَمَّا قَاسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ «وَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ»؛ أَي: قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**شَبْرٌ وَاحِدٌ قَدْ يُغَيِّرُ مَصِيرَ الْإِنْسَانِ:** جَاءَ فِي رِوَايَةٍ: «فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ مِنْهَا بِشَبْرٍ فُجِعَ مِنْ أَهْلِهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. فَالشَّبْرُ كَانَ نُقْطَةً تَحُولُ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى السَّعَادَةِ؛ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. فَالْحَسَنَةُ الْوَاحِدَةُ قَدْ تَكُونُ سَبَبًا لِلنَّجَاةِ

**سَعَةُ** رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى: جَاءَ فِي رِوَايَةٍ: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرِ؛ فُغْفِرَ لَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. فَالْتَّائِبُ حَبِيبُ اللَّهِ، يُسَخَّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِهِ

**لَا غِنَى** لِلْعَبْدِ عَنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى: فَمِنْ عَلَامَاتِ تَوْفِيقِ اللَّهِ لِعَبْدِهِ، وَرِضَاهُ عَنْهُ أَنْ يُوفِّقَهُ لِتَوْبَةٍ نَصُوحَ قَبْلِ الْمَوْتِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ»؛ فَقِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُوفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ» صَحِيحُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ

**النُّوْبَةُ** النَّصُوحُ تُنَجِّي صَاحِبَهَا، وَلَوْ كَانَ قَاتِلًا: قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمُهُورُ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَخَلَفِهَا: أَنَّ الْقَاتِلَ لَهُ تَوْبَةٌ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ تَابَ وَأَنَابَ وَخَشَعَ وَخَضَعَ، وَعَمَلَ عَمَلًا صَالِحًا؛ بَدَّلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ، وَعَوَّضَ الْمَقْتُولَ مِنْ ظُلَامَتِهِ، وَأَرْضَاهُ عَنْ طَلَابَتِهِ

**الْخَوْفُ** مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ: فَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ أَدْنَى إِلَى أَرْضِ الْمَعْصِيَةِ، إِنْ كَانَ مِنْ ضَحَايَا التَّسْوِيفِ، وَتَأْخِيرِ التَّوْبَةِ؛ لَكَانَتْ خَاتِمَتُهُ سَيِّئَةً

**إِذَا** قَبِلَ اللَّهُ التَّوْبَةَ تَكَفَّلَ بِإِرْضَاءِ أَصْحَابِ الْحُقُوقِ: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: حُقُوقُ الْأَدَمِيِّينَ لَا تَسْقُطُ بِالتَّوْبَةِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْإِسْتِرْضَاءِ! الْجَوَابُ: بَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا قَبِلَ تَوْبَةَ الْقَاتِلِ؛ تَكَفَّلَ بِإِرْضَاءِ خَصْمِهِ



## لا تحجر واسعا !!



عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ: أَنَّ ((رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكُمْ)) أَوْ كَمَا قَالَ؛ رواه مسلم، ومعنى ((يتألى عليّ))؛ أي: يُقسِم علي

### تعاليم الحديث النبوي الشريف

**أولاً:** لا يجوز للمسلم أن يقول لأخيه ولو مازحاً: والله، لن يغفر الله لك، أو لن يدخلك الجنة أبداً، أو والله إنك ستدخل النار؛ لما في ذلك من القول على الله بغير علم، فلا يجوز لنا أن نحجر رحمة الله عن أحد، فالكل تحت المشيئة، ولا نجزم لأحد بدخول جنة أو نار

إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فبعض الناس تراه يقول عن شخص ما: هذا رجل صالح لم يضرَّ أحدًا، ولا يعرف قلبه الحقد على أحد، هذا أشهد بأنه من أهل الجنة! والبعض الآخر إذا رأى رجلًا بارًّا بأحد والديه مدَّحه قائلاً: هذا رجل ما قصر في حقِّ والديه، وأشهد أنه لن يُسأل عنهما يوم القيامة، وما أدراك أنه لن يسأل؟ ولم التَّقُول على الله بما لا تعلم؟

**فلا يشرع** أن تحكم بأن الله راضٍ عن فلان، أو أن تحكم بأن الله ساخطٌ على فلان، فهذا ما لا نعلمه؛ لأن هذا ليس لنا؛ وإنما هو علم يختص به الله عز وجل، فلا يعلم السرائر إلا الله عز وجل، فإن شاء الله عفا عن عبده، وإن شاء أخذه بذنبه؛ لذلك لا يجوز للمسلم أن يقتحم هذه الأمور ويتصدَّى لها، خصوصًا إذا أقسم في كلامه مُتأليًا على الله، فيصبح هذا الذنبُ مُحِبَطًا لعمله

**وعندما** تُوفي أبو السائب عثمان بن مظعون رضي الله عنه دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بجواره أمُّ العلاء رضي الله عنها، فقالت: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ، فَشَهِدَاتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟))، فقالت: لا أدري بأبي أنت وأمي يا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَمَّا عُثْمَانُ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ الْيَقِينُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يَفْعَلُ بِهِ))، فقالت: فَوَاللَّهِ لَا أُرْكَي أَحَدًا بَعْدَهُ أَبَدًا، وَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، قَالَتْ: فَنِمْتُ فَأَرَيْتُ لِعُثْمَانَ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ((ذَاكَ عَمَلُهُ))؛ رواه البخاري

**ثانيًا:** ومما يستفاد من الحديث أن الرجلَ الصالح يجب عليه ألا يحتقر أحدًا من المقصرين المذنبين، وألا ينظر إليهم بعينِ الازدراء، وألا ينظر



إلى نفسه بعين التعظيم والكبر والإعجاب، فإن ذلك من موجبات الهلاك  
فذلك العابد الناصح اغترَّ بصلاحه، وأعجب بنفسه  
واحتقر ذلك العاصي؛ لأجل إصراره على ذنبه؛ لذلك قيل: "رُبَّ معصية  
أورثت دُلًّا واستصغارًا، خيرٌ من طاعة أوجبَتْ عُجْبًا واستكبارًا

**ثالثًا:** على المسلم الذي نصَّب نفسه للدعوة إلى الله أن يُحسِّن أسلوبه  
مع الناس، وأن يكون همُّه كسب قلوبهم؛ لا كسب موقفٍ عليهم

**رابعًا:** يحرم على المسلم تقنيط أي إنسان من رحمة الله التي وسعت كلَّ  
شيء، فإن العاصي حينما يرى أن باب الرحمة والتوبة قد أُغلق في  
وجهه، فسيستمر في معاصيه، ويزداد انحرافًا وعصيانًا، ولنا عبرة في  
قصة من قتل تسعة وتسعين شخصًا وأراد التوبة، فذهب إلى عابد جاهل  
في أحكام الدين، فسأله هل له من توبة، فاستعظم العابد ذنبه، فقال:  
ليس لك توبة - وكأن لسان حاله يقول: لن يغفر الله لك بسبب عظم  
ذنبك - فقام فقتله وأكمل به المائة

**فبدل** التقنيط من رحمة الله استخدم أسلوب الترغيب والترهيب فيما ورد  
من أحاديث نبوية، فإنها خيرٌ معينٍ لعودة العاصي إلى رشده

**فإذا** نصحك إنسانٌ فلا تردَّ نصيحته، ولا تقل له: عليك نفسك ولا تتدخل  
في شؤني، فإن ذلك من أبغض الكلام عند الله عز وجل؛  
**روى** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال: ((وإن أبغض الكلام إلى الله أن يقول الرجل للرجل: اتَّقِ  
الله، فيقول: عليك نفسك))؛ رواه النسائي في السنن الكبرى والطبراني

**نَهَى** الإسلامُ وحذّر من احتقارِ النَّاسِ وتَنقيصِهم، أو تَقْتِيطِهم من رَحمةِ اللهِ وَغُفرانِهِ، أو التَّرفُّعِ عليهم بالأعمالِ الصَّالِحَةِ؛ لأنَّ اللهَ سُبْحانَهُ وتعالى بِيَدِهِ مَقالِيدُ الأُمُورِ، والقلوبُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُقَلِّبُها كَيْفَ يَشاءُ، وَيَحْكُمُ في خَلْقِهِ بما شاء

**وفي** الحديثِ: النَّهْيُ عَنِ الكِبَرِ والعُجْبِ

**وفيه:** النَّهْيُ عَنِ احتقارِ أَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِينَ والحثُّ على التَّواضعِ معهم

**وفيه:** التَّواضعُ والتَّأدُّبُ مع اللهِ سُبْحانَهُ في الأقوالِ والأحوالِ

**وفيه:** أَنَّ حَقَّ العَبْدِ أَنْ يُعامَلَ نَفْسَهُ بأحكامِ العُبُودِيَّةِ، وَأَنْ يُعامَلَ اللهُ

مَولاهُ بما يَجِبُ لَهُ مِنَ أحكامِ الإِلَهِيَّةِ والرُّبُوبِيَّةِ

**وفيه:** النَّهْيُ عَنِ القَوْلِ بِأَنَّ فُلانًا مِنَ أَهْلِ النَّارِ، وكذا مِنَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِلَّا

لَمَنْ أَخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذلِكَ، كالعَشْرَةِ المَبشِّرِينَ

بِالجَنَّةِ

**وفيه:** خَوْفُ المُؤْمِنِ مِنَ إحباطِ عَمَلِهِ بِسُوءِ الأدبِ مع اللهِ، ومع عِبادِ

اللهِ تعالى



**لن** تُسأل في قبرك إلا عن هذا الرجل الذي بُعث فيكم . ما تقول فيه ؟  
ويوم القيامة تُسأل في خاصة نفسك وعن من ولاك الله عليهم

**فدع** عنك هذا الأمر فالسلامة لا يعدلها شيء  
إن الأنبياء يأتون يوم القيامة وكل يقول : نفسي نفسي  
بل كل نبي إذا أتته الخلائق للشفاعة لهم قال : نفسي ، ثم ذكر ذنبه ،  
إلا عيسى لا يذكر ذنبا ثم يُحيل الخلائق على سيد الخلق عليه  
الصلاة والسلام  
هل تأملت هذا ؟

هذا وهم أنبياء يُلقون باللائمة على أنفسهم وينظرون في ذنوب أنفسهم  
فهل نظرنا في ذنوبنا وعيوبنا قبل عيوب غيرنا ؟

و هلا توخينا الحذر عن ناخذ عنهم فتوانا و ديننا' و استشرنا امورنا  
اهل الاختصاص و الدراية ؟

الحمد لله

Smile & say Alhamdulillah, your life is  
better than Millions.

